

بيداغوجيا الانصات

مدخل تمهيدي

● انطلاقا من كون التوجيه التربوي يوجد في نقطة تقاطع ديناميتين:

➤ **دينامية أولى تتجلى في تطور المحيط السوسيو-اقتصادي؛**

➤ **دينامية ثانية تتعلق بالنمو الشخصي للتلميذ؛**

وضمن هاتين الديناميتين يتطور دور التوجيه التربوي داخل منظومة تربوية في حالة تحول وتغير مستمرين، حيث أصبح **”الانصات“** دعامة أساسية لممارسة التوجيه التربوي.

دليل بيذاغوجيا الإنصات

تعريف البيذاغوجيا: ينحدر المصطلح من أصل إغريقي ويعني حسب إميل دوركايم التفكير المطبق بأكبر قدر ممكن من المنهجية على مجالات التربية

تعريف الإنصات:

- يستدعي الإنصات وجود طرف منصت وآخر منصت إليه.
- هي عملية استماع هادفة تعنى بمعرفة الآخر ومساعدته على معرفة نفسه لأجل البحث عن الحلول المناسبة حسب طبيعة المشاكل المطروحة وبمساعدة الأطراف المعنية عند الإقتضاء.

أهداف الدليل:

- تيسير عملية الإنصات للتلاميذ المتعثرين دراسيا بسبب مشاكل وصعوبات نفسية أو تربوية واجتماعية
- وضع بين يدي كل منصت مجموعة من الأدوات والتقنيات التي يمكن الاستعانة بها لرصد المعطيات التي من شأنها المساعدة على اتخاذ القرار في الوقت المناسب.
- تحقيق إنصات هادف.
- تقديم مقترحات وحلول
- الإستعانة بأطراف داخلية وخارجية

التصميم المقترح للدليل :

• مقدمة : أهمية الإنصات في معالجة الإضطرابات السلوكية والتغلب على الصعوبات والمشاكل المدرسية.

1) مواصفات المنصت ومبادئ الإنصات

- الكفايات والإمكانات الأساسية اللازم توفرها في المنصت للقيام بمهام الإنصات بشكل فعال.

- المبادئ الأساسية التي يتعين الالتزام بها في عملية الإنصات

2) أدوات التقصي والرصد

• يتعلق الأمر بمختلف الأدوات والوسائل التي يمكن استعمالها من أجل تقصي الحالات المستلزمة للإنصات ورصد مظاهرها السلوكية .

(3) أنواع الإنصات وتقنياته

- الأنواع المختلفة للإنصات
- مختلف التقنيات التي يمكن الاشتغال بها .

4) مرحلة ما بعد الإنصات

الإجراءات والقرارات التي يمكن
اتخاذها لتجاوز الصعوبات
(عرض نماذج من إجراءات
التدخل)

أهمية الإنصات

- إن تعثر التلاميذ في مسارهم الدراسي يؤدي إلى الفشل الدراسي ، لكن كثيرا منهم تكون وضعيتهم قابلة للتدارك والتصحيح نتيجة توفرهم على عدد من المؤهلات،
- إلا أن هذا التدارك يحتاج إلى من يساعد على تحقيقه :
- من هنا تبرز أهمية الإنصات إلى التلاميذ المتعثرين باعتباره من الإجراءات الهامة الكفيلة بالتخفيف عن هؤلاء من وطأة المشاكل النفسية والاجتماعية

بما يعني :

- الاعتراف بالتلميذ المتعثر والإحساس بما يعانيه من ضغوط نفسية تربوية اجتماعية تعرقل مساره الدراسي.
- الأمل في إمكانية مساعدته على تخطي وضعه الصعب بأقل ما يمكن من الإكراهات المعيقة للتعلم السليم .
- إن الإنصات بهذا المعنى يشكل سندا سيكولوجيا وبيداغوجي يستمد منه كثير من التلاميذ المتعثرين مقومات نجاحهم

مواصفات المنصت

- الدافعية للإنصات :
- والمقصود بالدافعية هنا وجود رغبة حقيقية في الإنصات يكون من مميزاتها الصدق والحرية في التعامل مع المنصت إليه
- وإذا كان المنصت واعيا بالهدف الذي ينشده من وراء الإنصات ومدركا للغرض الأساسي منه فإن عنصر الدافعية يكون قد توفر لديه والتالي يتمكن من تحقيق التفاعل الايجابي بينه وبين المنصت اليه.

الحياد :

- أن يكون المنصت محايدا
وفي هذا الإطار يستحسن ألا تربطه
بالمنصت إليه أية صلة كما يفضل
أن لا يكون من الأقارب.

الحفاظ على السر

- أن تكون له القدرة على الإحتفاظ بالسر نظرا لما لهذه القيمة من أثر على مصداقية المنصت وعلى الرفع من درجة الثقة لدى المنصت إليه.

إبداء الرأي

• أن يقتصر المنصت على الإنصات دون إبداء أي رأي أو نصيحة أو إصدار أي حكم قيمة على المنصت إليه أو إزاء أفكار وتصرفات ومواقف هذا الأخير.

الإيحاء بالجواب

- عدم الإيحاء بأي شكل من الأشكال بالجواب وكذا عدم توجيه المنصت إليه عند البحث عن الجواب.

المنصت كمصدر للثقة :

- أن يكون مصدرا للثقة والطمأنينة بهدف تيسير الحرية في التحدث وتيسير المسؤولية في اتخاذ القرار من لدن المنصت إليه.

تشجيع النقد الذاتي

- أن يكون قادرا على دفع المنصت إليه
لنهج التساؤل والنقد الذاتي

تَبْدِيدُ بَعْضِ الْأَوْهَامِ:

• وذاك بجعل المنصت إليه لا يصر على
ترديد عبارات مثل: أنا غير قادر أو: أنا
غير واثق من نفسي .

مبادئ الإنصات

بما أن الإنصات هو جزء من العملية التواصلية المتعددة الأبعاد، فإن الحياد يجب ان يخضع بدوره لهذه التعددية فيشمل :

(1) الحياد على مستوى مكان الإنصات :

أي أن يكون بعيدا عن كل ما يحيل على السلطة داخل المؤسسة.

(2) شخصية المنصت :

- أن لا يمثل أي سلطة بالنسبة للمنصت إليه.
- أن لا تربطه بالمنصت إليه أية علاقة عاطفية أو مصلحة
- أن تكون لديه الرغبة في القيام بدورا لمنصت .
- الالتزام بالسرية .
- عدم استعمال المعلومات خارج الهدف الأصلي .

الحركات الجسدية :

- على المنصت أن ينتبه ما أمكن ، لكل حركاته وإيماءاته كأن ييدي أي امتعاض أو تقزز أو شعور بالعياء أو الملل..

المستوى اللغوي:

- تفادي:
- الإيحاء
- الترهيب والتخويف
- التأويل والتعميم أو الاختصار
- إعطاء النصائح أو التوجيهات
- وكل التعبيرات التي يمكن ان تؤثر سلبا على المنصت اليه.

سرية البيانات

- يقصد بالسرية في مجال الإنصات الحفاظ على مختلف المعلومات والوقائع التي يستقيها المنصت إما من خلال التواصل المباشر مع المنصت إليه أو من مصادر أخرى مهما بدت بسيطة في نظر المنصت في الوقت التي قد تكون أساسية بالنسبة للمنصت إليه بحيث عليها يبني معظم مواقفه وسلوكاته.

الحفاظ على سرية البيانات

- اعتماد الفضاء الملائم لإجراء عملية الإنصات.
- التأكد من عدم وجود شخص آخر يمكنه الإطلاع على عملية الإنصات.
- ترميز المعلومات التي يدونها المنصت على سجل المعلومات.
- حفظ السجلات والمستندات في أماكن آمنة.

الإبتعاد عن أحكام القيمة

- من مظاهر المراهقة التمرد على الواقع والشك والريبة والمغامرة والتجريب المتمظهرة في نوع اللباس وشكل الشعر والقلائد وغيرها من الأشياء التي يمكن أن تكون لها حمولة فكرية أو ثقافية أو عقائدية.

- لذلك على المنصت أن يتعامل مع الطفل المراهق بعيدا عن أحكام القيمة والمواقف المسبقة للحيلولة دون إفشال نجاح عملية الإنصات.

احترام المنصت إليه

- اعتبار خصوصية المنصت
- إشعاره بالأمان والإحترام
- الحديث معه بصوت هادئ
- أن لا ننشغل عنه بشئ آخر
- إعطاؤه الوقت الكافي للحديث
- عدم تصيد أخطاء المنصت إليه
- عدم مقاطعته لسبب او لآخر (التناقض)
- تسهيل حرية الإختيار
- لفت النظر إلى المواهب المكبوتة...

شروط سلوكية للمنصت

- الوضوح في التعامل بالإبتعاد عن الظهور باكثر من وجه
- المحافظة على المواعيد واحترامها.
- الصبر وطول النفس.
- التفاعل بصدق خلال العملية التواصلية
- المرونة والتسامح في المعاملة
- الإحتفاظ بالهدوء عند إثارة أي أفكار استفزازية

أدوات التقصي والرصد

- الملاحظة
- المقابلة
- الإستمارة
- المجموعة البؤرية
- تقنية العينة

تعريف الملاحظة

الملاحظة وسيلة وتقنية تمكن الباحث من رصد ووصف ظاهرة أو سلوك معين لأجل ضبط العوامل التي لها علاقة بالسلوك أو الظاهرة المراد دراستها

أنواع الملاحظة

- الملاحظة العادية
- الملاحظة النشطة
- الملاحظة المنظمة

الملاحظة العادية

- سلوك تلقائي نقوم به في حياتنا اليومية دون وجود اهتمام مسبق بظاهرة أو سلوك أو شخص معين. إلا أن هذا النوع من الملاحظة يفرز استنتاجات لا يمكن اعتمادها كمنطلق لرصد سلوك معين.

الملاحظة النشطة

وهي سلوك يقوم به الباحث بناء على سؤال أو أسئلة تروم تحليل ظاهرة أو سلوك شخص معين، ينطلق منها الباحث للوصول إلى أجوبة أولية من خلال هذه الملاحظة. وهذا يوضح مدى أهمية وجود تساؤل أو إشكالية مسبقة حول ظاهرة معينة وذاك لما تطرح هذه التساؤلات من ضرورة لتحديد التصور الأولي لمختلف العوامل المرتبطة بالظاهرة أو السلوك أو المتدخلة في أحدهما.

الملاحظة المنظمة

- تخضع الملاحظة المنظمة للتصميم المسبق مما يساعد الباحث على إعادتها وتكرارها والتأكد منها.
- تمكن الملاحظة بهذا المعنى من تأطير الظاهرة أو السلوك وإخضاعهما للتصنيف بواسطة اعتماد تقنية الاختبارات وهذا النوع من الملاحظة يمكن اعتماده لدراسة سلوكيات الأطفال والمراهقين.
- وعلى العموم، تقتضي الملاحظة ضبط مجمل التساؤلات والأشكاليات المراد ملاحظتها والكيفية والأوقات والظروف التي ستتم أثناءها ووفقها عملية الملاحظة

المقابلة

- تعد من أهم أدوات التقصي وبخاصة في المجالات الاجتماعية والنفسية لأنها تتم بشكل مباشر بين المستقصي والمستقصى
- من خلال المقابلة يمكن الكشف عن حقائق يصعب التعرف عليها من خلال أساليب أخرى.

تعريف لاروس للمقابلة

- هي حوار مع شخص من أجل مساءلته عن أفعاله وأفكاره ومشاريعه قصد نشر مضمونه أو استعماله لأغراض تحليل معين.

تعريف Jean-Marie DE KETELE

المقابلة طريقة لجمع المعلومات تعتمد على حوارات شفوية، قد تكون فردية أو جماعية مع مجموعة من الأشخاص الذين تم انتقاؤهم بشكل محكم ، وذلك من أجل الحصول على معلومات حول أحداث أو تمثلات والتي سيتم تحليل درجة ملاءمتها وصلاحيتها وثباتها تجاه أهداف جمع المعلومات.

أنواع المقابلة

- المقابلة الحرة
- المقابلة الموجهة
- المقابلة نصف موجهة
- تكون المقابلة حرة إذا لم تكن الأسئلة تحمل أي إشارة على توجيه المنصت إليه.
- تكون المقابلة موجهة إذا كان المطلوب تقديم أجوبة عن الأسئلة المطروحة فقط والتي كانت مهياة من قبل وفق ترتيب معين.
- تكون المقابلة نصف موجهة إذا كان الحوار لا يقتصر على الأسئلة المهياة مسبقا

الإستمارة

• تعتبر الإستمارة من بين الأدوات التي يمكن اعتمادها كوسيلة للتواصل مع التلاميذ الذين يواجهون صعوبات في مسارهم الدراسي. وهي عبارة عن مطبوع يضم مجموعة من الأسئلة المركزة التي توجه إلى المعني بالأمر ليجيب عنها بحرية.

ويكون الهدف منها التوصل إلى مجموعة من المعلومات تتعلق بواقع التلميذ وشخصيته ومحيطه الاجتماعي والثقافي

المجموعة البورية

تستعمل تقنية المجموعة البورية من أجل :

- تجميع معلومات عامة حول موضوع معين

- تشخيص مشاكل ناتجة عن وضع ما

- فهم آراء وسلوكيات المشاركين في المقابلة

مكونات المجموعة البورية

تتكون المجموعة من 6 إلى 12 عضوا يتم اختيارهم على أساس ضمان الانسجام بينهم. ويتمثل دورهم في التعبير الحر عن آرائهم واتجاهاتهم ومواقفهم ومناقشة تدخلات زملائهم دون الخروج عن الموضوع.

تدار المقابلة من قبل منشط ويلعب في نفس الوقت دور المقرر ويقوم بتسجيل وقائع المقابلة.

تطبيق تقنية المجموعة البورية

- مرحلة الإعداد: تهم تحديد موضوع المقابلة وتحديد مجموعة من الأسئلة الدقيقة والواضحة الموجهة لمناقشة الموضوع وتوفير أدوات ومكان العمل قبل دعوة المشاركين.
- مرحلة التنفيذ: وتشمل استقبال المشاركين وتوضيح سياق المقابلة وحيثياتها وحثهم على المشاركة بعد التأكيد على أهمية النشاط وضمن سرية المقابلة. وينبغي الحصول على موافقة المشاركين لتسجيل وقائع المقابلة.

تحليل مضمون المقابلة

- تفرغ تسجيل احترام آراء المشاركين.
- تحليل التسجيل بالكشف عن عناصره وترتيبها ومقارنتها
- محاولة تفسير مضمون المقابلة
- إنجاز تقرير يتضمن وصف المقابلة وتوليف النتائج المترتبة عنها

تقنية العينة أو البانيل

- تعمل هذه التقنية في الحقل التعليمي على تمكين المتعلم من كفاية الإنصات والنقاش والتعبير عن الأفكار والدفاع عنها، والتحكم في الوقت والجرأة على مواجهة الجمهور وعلى الإجابة عن الأسئلة بكل ثقة وتتم هذه التقنية وفق الخطوات التالية:

مجموعة العينة ومجموعة المشاهدين

- مجموعة العينة : وتمثل ربع عدد تلاميذ القسم، تجلس في شكل نصف دائرة أمام المجموعة الثانية وتتناط بمهمة مناقشة الموضوع المستهدف مع تدخل الأستاذ كلما استدعى الأمر ذلك .
- بعد الانتهاء من المناقشة تتلقى المجموعة الأولى الأسئلة من المجموعة الثانية من خلال انتداب عضو منشط، ثم تجيب عنها ويتدخل الأستاذ كلما استدعت الضرورة ذلك .
- مجموعة المشاهدين: تتكون من باقي التلاميذ وتتناط بها مهمة الانصات للنقاش وتسجيل وطرح الأسئلة بعد انتهاء المناقشة .

صندوق الرسائل

- ويتحدد الهدف من هذا الصندوق في التواصل المستمر والإيجابي بين الإدارة وهيئة التدريس من جهة والتلاميذ من جهة أخرى
- تستثمر المعلومات الواردة في هذه الرسائل قصد اتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة التي تستدعيها مشاكل وانشغالات وملاحظات التلاميذ.

مابعد الإنصات

بعد الانتهاء من الرصد والتشخيص يتم تصنيف الحالات :

• الحالات الشخصية :

- التأخر في عملية التعلم
- ضعف الانسجام الاجتماعي
- تبخيس الذات
- غياب المنفعة الذاتية
- التقييم السلبي للقدرات العقلية والفكرية

الحالات المرتبطة بالأسرة

- صعوبات على علاقة بمعاملات وتصرفات الآباء إزاء الأبناء (الاحترام والحب، الاهتمام أو الإهمال، المبالغة في الحنان أو الجفاء..)
- صعوبات مرتبطة بعقلية الآباء ومزاجهم:
- الاكتئاب، العنف
- ضعف الانسجام، غياب التواصل..
- الفقر، المستوى التعليمي، الأمية..

الحالات المرتبطة بالفضاء المدرسي

- الجو العام داخل القسم والمدرسة
- الأساليب التربوية المتبعة
- العلاقات الفصلية السائدة
- السياسات التعليمية..
- تنافر المعلومات وضعفها
- صعوبة الاختيار واتخاذ القرار

الحالات المرتبطة بالوسط الاجتماعي

- الانتماء للوسط القروي او الشبه حضري او أحياء حضرية هامشية.
- الوضع الاجتماعي: السكن اللائق، البنيات التحتية الأساسية
- الخدمات الثقافية: دور الشباب، الجمعيات والأندية الثقافية والفنية.. المكتبات العمومية..

توجيه كل حالة الى الجهة المختصة

- إن الحديث عن مرحلة ما بعد الإنصات حديث عن مختلف الإجراءات الممكن اتخاذها لتجاوز الإختلالات والصعوبات التي تم رصدها في المراحل السابقة.
- وعلى العموم نحتاج الى متدخلين آخرين حسب نوعية المشاكل المطروحة :
صحية، نفسية، اجتماعية، تربوية..

المصاحبة والتتبع

- وتتوخى مواكبة التلميذ من اجل تحقيق الأهداف المرجوة من عملية الإنصات المتمثلة بالأساس في توفير شروط التوازن والانسجام للمعني في أبعادها التربوية والنفسية والاجتماعية.
- وذلك من اجل تحقيق هدف أسمى يتمثل بالأساس في تيسير اندماج الفرد داخل المجتمع .
- ان مظاهر الاقصاء والتهميش التي يكون ضحيتها بعض التلاميذ داخل وخارج الفضاءات التربوية لن تشكل أبدا حلا يتمشى مع الدور التربوي للمدرسة فأحرى المجتمع .

خلاصة العناصر الأساسية للدليل

العناصر الأساسية	المجالات
الدافعية للإنصات الحياد الحفاظ على سرية البيانات الإبتعاد عن أحكام القيمة إحترام المنصت إليه كسب الثقة	مواصفات المنصت
الملاحظة المقابلة الإستمارة المجموعة البورية البانيل صندوق الإقتراحات	ادوات التقصي والرصد
الإنصات الفردي الإنصات الجماعي	أنواع الإنصات
تصنيف الحالات توجيه كل حالة إلى الجهة المختصة المرافقة والتتبع تقديم رعاية تنبؤ الحالات من خلال الموقف	مرحلة ما بعد الإنصات